

## تفسير ابن كثير

وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا<sup>ج</sup>  
وَإِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُم<sup>ط</sup> وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

ينهاهم شعيب ، عليه السلام ، عن قطع الطريق الحسي والمعنوي ، بقوله : ( ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ) أي : توعدون الناس بالقتل إن لم يعطوكم أموالهم . قال السدي وغيره : كانوا عشارين . وعن ابن عباس [ رضي الله عنه ] ومجاهد وغير واحد : ( ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ) أي : تتوعدون المؤمنين الآتين إلى شعيب لاتبوعوه . والأول أظهر ؛ لأنه قال : ( بكل صراط ) وهي الطرق ، وهذا الثاني هو قوله : ( وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا ) أي : وتودون أن تكون سبيل الله عوجا مائلة . ( وإذ كروا إذ كنتم قليلا فكثركم ) أي : كنتم مستضعفين لقلتم فصرتم أعزة لكثرة عددكم ، فاذكروا نعمة الله عليكم في ذلك ، ( وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ) أي : من الأمم الخالية والقرون الماضية ، ما حل بهم من العذاب والنكال باجترائهم على معاصي الله وتكذيب رسله . وقوله : ( وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به

وطائفة لم يؤمنوا ( أي : قد اختلفتم علي ) فاصبروا ( أي : انتظروا ) حتى يحكم الله  
بيننا ( أي : يفصل ، وهو خير الحاكمين ) فإنه سيجعل العاقبة للمتقين ، والدمار على  
الكافرين .